Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهماً. ولكن النضج عند الشاعر يعني نضج الرجل الكامل، ومعاناة انفعالات جديدة ملائمة لسن المرء، ويمثل حدة انفعالات الشباب.

ومن أشكال التطور، وهو الشكل الكامل، شكل شكسبير، وهو أحد الشعراء القلائل الذين تعد أعمالهم في مرحلة النضج مماثلة على الضبط في إثارتها لأعمال رجولتهم الأولىٰ. وهناك، فيما أرىٰ، فرق بين تطور شكسبير وتطور ييتس يجعل الحالة الأخيرة أكثر غرابة بعدُ. فمع شكسبير يرىٰ المرء تطوراً بطيئاً مستمراً في إحكام صناعة النظم، ويبدو شعر منتصف العمر متضمّناً في شعر النضج الأول. وأنت تقول بعد الاختبارات الكلامية القليلة الأولىٰ. عن كل قطعة من أعماله: «هذا هو التعبير الكامل عن إحساس تلك المرحلة من تطوّره». أما أنَّ الشاعر ينبغي أن يتطور مطلقاً، وأنه ينبغي أن يجد شيئاً ما جديداً ليقوله، وأن يقوله على نحو متعادل في الجودة، في منتصف العمر، فذلك شيء مُعجِز دائماً. ولكن نوع التطور في حالة ييتس يبدو لي مختلفاً؛ ولست أُريد أن أُعطي انطباعاً مؤدّاه أني أنظر إلى عمَلْيه السابق واللاحق كأنما كتبهما رجلان مختلفان. فإذا عاد المرء إلى قصائده الباكرة، بعد التعرف الوثيق على القصائد اللاحقة رأىٰ، أوّل الأمر، أنه كان هناك في التقنية تطور بطيء ومستمر لما هو، على الدوام، الوسيلةُ واللغةُ ذاتها. وحين أقول (التطور) فلست أعني أن كثيراً من القصائد الباكرة، بسبب ما هي عليه، ليست بالمكتوبة كتابة جميلة كما كان يمكن أن تكون. وهناك بعضها، مثل «من يذهب مع فيرغوس؟»[1] تعدل في كمالها أي شيء من نوعها في اللغة. على أن أفضلها، وأفضل ما يُعرَف منها، يتسم بهذه المحدوديّة: وهي أنها مرضية في عزلتها وهي في صورة «مقطوعات في مختارات» قدرَ ما هي مرضية في سياق قصائده الأخرىٰ من الفترة

---

(١) من أبطال الأساطير الإيرلندية

* المترجم *